الله معنا

رأينا أن الرب يسوع المسيح كان الله منذ الأزل . والغرض من هذا الفصل ، توضيح أنه بتجسده كإنسان لم يصبح في مكانة اقل من الله . صحيح أنه بتجسده صار في صورة مغايرة لما كان قبلاً ، وهذا ما سنبحثه في الفصل الخامس، لكنه ظل على ما كان عليه دائماً ، إن دخوله إلى العالم كان كعمانوئيل ، الذي تفسيره " الله معنا " (متى 1 : 23) . إنه كان من حل فيه " كل ملء اللاهوت جسدياً " (كو2 : 9) . مرة أخرى نحن أمام سر عظيم وجهاً لوجه . فكيف يتخذ ابن الله الأزلي - طبيعة البشر ، ويأخذ لنفسه جسداً وروحاً، كل هذا فوق إدراك عقولنا البشرية . ونحن هنا نبرز ما يجب أن نتذكره دائماً : يمكننا دائماً أن نقر الحق لأن الأسفار المقدسة تبينه ، لكننا ببساطة لا يمكننا فهم كيف يمكن أن يكون هكذا . كيف يأتي غير المحدود إلى هذا العالم المحدود ويعيش كانسان محدود ؟ كيف يدخل الذي هو فوق الطبيعة الزمنية الحياة في كوكبنا هذا ؟ " عظيم هو سر التقوى .. " (1تيمو 3 : 16).

وستبقى حقيقة أن " الكلمة صار جسداً " سواء فهمنا أم لا، وكما جاءت في (يو1 : 14) ، فالنص في هذه الآية دقيق جداً وواضح جداً . وليس هناك أي تلميح أو إشارة أن " الكلمة " توقف عن أن يكون الله كما كان قبل التجسد . لقد ظل كما هو تماماً بعد تجسده كما كان قبله فلم يتحول إلى جسد وبذلك تغيرت طبيعته الأولى . لقد كان - وظل - ابن الله غير المحدود وغير المتغير . وما حدث هو عملية إضافة ، فقد اتخذ لنفسه جسداً بالمعنى المفهوم (باللغة اليونانية : Sarx) ، أي طبيعة بشرية كاملة من جسد ونفس ، وسوف نرجع لتلك النقطة تفصيلياً فيما بعد . وهدفنا الأوحد الآن هو التنبير بشدة على أن الرب يسوع المسيح ظل هو هو الله الكامل حين كان بالجسد فيما بيننا في هذا العالم .

والأمر المذهل في التجسد هو أن من ظل دائماً وأبداً كما كان " ظهر الآن في الجسد " (1تيمو 3 : 16) . لقد اتخذ الحالة التي يكون فيها مسموعاً ومرئياً وملموساً

من البشر . ولكن ذلك لم يقلل من حقيقة كونه أنه " الذي كان من البدء .. كلمة الحياة " . والفرق العظيم هو أن " الحياة أظهرت .. أظهرت لنا ".

أية حياة ؟ " الحياة الأبدية التي كانت عند الآب " (انظر 1يو 1 :1 -2). وهؤلاء الذين رأوا المسيح " رأوا مجده ، مجداً كما لوحيد من الآب (يو 1 : 14) ، وبذلك لم يروا سوى ابن الله الأزلي ! فلم يحدث التجسد أي تغيير من أي نوع في طبيعته الإلهية . بل على العكس ، فقد كانت المرة الأولى التي ظهر اللاهوت فيها أمام عيون البشر . " الله لم يره أحد قط ، الابن الوحيد الذي هو في حضن الآب هو خبَّر " (يو 1 : 18) .

ولتوضيح هذه الحقيقة لأبنائهم ، اعتاد بعض المتطهرين (Puritans). أن يرجعوا إلى ملوك إسبرطة القدماء . ففي مواقف عدة، ذكر في تاريخ إسبرطة حكم أكثر من ملك في ذات الوقت ، في سلطة مشتركة فيما بينهم . ومن وقت لآخر ، كان أحد الملوك يرسل لولاية مجاورة كسفير لبلاده . فهل كان ذلك يمنعه من أن يظل ملكاً لاسبرطة ؟ فدوره كسفير لم ينزع عنه كرامته الملكية . وبالمثل، حين أصبح المسيح إنسانا لم يتوقف عن أن يكون الله أيضا . لقد ظل هو سيد الخليقة كما كان دائما . فكونه أصبح مرسلاً من الله وخادماً لأبيه بإرادته ، لم يغير حقيقته الأولى بأية حال .

ويمكن إدراك هذه الحقيقة بسهولة شديدة إذا تأملنا في كلمات بولس الرسول إلى أهل فيلبي 2 : 7 حيث يخبرنا الرسول أن يسوع (أخذ صورة عبد) . وكحقيقة بديهية فإن كل مخلوق إنما هو خادم لصانعه ، فلا يمكن لمن جبل أن يتخذ لنفسه صورة الخادم ، إذ انه كذلك بالفعل . ولكن بولس يعلن أن المسيح لا ينطبق عليه هذا الكلام ، فهو قد " اتخذ لنفسه صورة العبد " ، ولا يمكن استخدام هذه العبارة المتعلقة بالتجسد إلا إذا كان المقصود بها هو الله نفسه .

ميلاده :

تعيَّن أن يكون ابن الله الأزلي واحداً من الجنس البشري عن طريق الولادة من عذراء ، وهو أمر خارق للطبيعة " والمولود لم يكن مجرد مولود عادي " لقد كان ابن الله الأزلي في صورته البشرية . وفي الفصل السابق مررنا على سلسلة من وعود العهد القديم التي أكدت على قدوم إنسان إلينا ، الذي كان في الحقيقة الله ذاته . وقد كانت هذه الحادثة تحقيقاً لقول الله الذي ذكره مراراً وتكراراً ولزمن طويل .

ولكن - كما يذكرنا متى في (مت1 : 22 ، 23) فقد كان ميلاد المسيح تحقيقاً أيضاً لنبوءة خاصة جداً لاشعياء النبي منذ سبعة قرون خلت . في حديثه للملك آحاز ؛ قال اشعياء النبي " ولكن يعطيكم السيد نفسه آية . ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل (الله معنا) " (اش 7 : 14) .

لقد كان الملك آحاز يخشى أن تباد مملكة يهوذا بواسطة القوات المشتركة لسوريا وإسرائيل ، وكانت إرسالية اشعياء تتضمن تأكيداً للملك بأن خططهم ضد بلاده لن تسفر عن شيء . لقد دعا الملك أن يسأل علامة من الله على صدق هذا الكلام ، لكن الملك رفض . لذلك فقد تقرَّر أن الرب سيعطي نفسه آية : فها عذراء سوف تحبل بطفل يكون هو الله !

كان واضحاً أن هذا الطفل لن يولد في التو . وحين يفطم هذا الطفل ، ويكون قادراً على التمييز بين أنواع الطعام المختلفة ، سوف يأكل " زبداً وعسلاً " (اش 7 : 15) .

كانت هذه السلع متاحة مجانا في أرض كنعان ، ولكن ليس في أوقات الحرب ، بسبب النهب والسلب بواسطة الجيوش المُغيرة . فكان من الواضح إذاً ان هذا الطفل لن يولد في أوقات الحروب تلك . وفي الحقيقة فقد ذكر الوحي جازماً أنه في وقت فطام الطفل ، لن يكون هناك وجود لسوريا وإسرائيل كليهما . (اش 7 : 16) .

كان جلياً إذن أن هذه الآية الموعودة سوف تحدث مستقبلاً . فلماذا إذن ذكرها الوحي الإلهي لآحاز في ذلك الحين ؟ أي تعزية يمكن أن تحملها هذه الكلمات في وقت عصيب كهذا ، فيه يخشى على مملكته من الخراب ؟

كان قصد الله أن يعلن أن يهوذا لا يمكن أن تباد ، لأن له فيها مقاصد سامية في المستقبل . ألم تكن يهوذا ملكاً له ؟ ألم تكن " بلاد عمانوئيل " ؟ (اش 8 : 8) .

فكيف يولد عمانوئيل (الله معنا) في يهوذا لو لم توجد ؟ فالمجيء العتيد لابن العذراء كان ضماناً كافياً للملك آحاز بان مملكة يهوذا لا يمكن أن تباد أو تفنى ، فلو حدث ذلك ، فلن يمكن أن يتم الوعد الإلهي ، وهذا مستحيل . بل إن الجليل سوف ينضم لأرض يهوذا أيضا (اش 9 : 1) ، حينئذ " يولد لنا ولد.. ويدعى اسْمه ... إلهاً قديراً ... على كرسي داود " (اش 9 : 6 ، 7) .

بعد هذه الأحداث بسبعمائة عام ، ظهر ملاك لاثنين من سبط يهوذا ، عاشا في الجليل . وكان الملاك جبرائيل هو الذي حمل الرسالة الأولى لمريم ، عذراء بالناصرة " فقال لها الملاك لا تخافي يا مريم لأنك قد وجدت نعمة عند الله. وها أنت ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع . هذا يكون عظيماً وابن العلي يُدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية . فقالت مريم للملاك كيف يكون هذا وأنا لست أعرف رجلا ؟ فأجاب الملاك وقال لها . الروح القدس يحل عليك وقوة العليِّ تظلّلك فلذلك أيضا القدوس المولود منك يُدعى ابن الله " (لوقا1 : 30- 35). وصُدم يوسف حين وجد خطيبته حبلى ، غير عالم أنها " حبلى من الروح القدس " (متى 1 : 18) . ومع أن يوسف ومريم لم يكونا زوجين بالمعنى المعروف ، إلا أنه كان يلزم طلاقهما لكسر الارتباط الذي كان بينهما ، كانت هذه هي التقاليد حينذاك . ولأنه رجل بار، وواضح أنه كان يحب مريم ، قرر أن يتم كل هذا في هدوء .

" ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك . لأن الذي حُبل به فيها هو من

الروح القدس . فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع . لأنه يخلص شعبه من خطاياهم. وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل . هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا " (متى1: 20 – 23) .

إدراكه لذاته : (His Self - consciousness)

كان إدراك الرب يسوع للاهوته أمراً مصاحبا له طيلة حياته على الأرض . كان يعي تماماً علاقته المتفردة بالله ، متنبها دائماً بأنه الابن الأزلي. ولم يعطل تجسده كل ما علمه منذ الأزل. وهذا واضح تماماً حتى من كلماته الأولى التي نطق بها حين كان صبياً له اثنتا عشرة سنة . وقالت له أمه " يا بني لماذا فعلت بنا هكذا هوذا أبوك وأنا كنا نطلبك معذبَيْن " . فقال لهما " لماذا كنتما تطلباننني ؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون في ما لأبي " (لوقا 2 : 48 ، 49) . لقد حوَّل أي إيحاء بأن يكون له أب بشري إلى النظر في ما يجب أن يكون ، إذ قال أنه لابد أن يكون في بيت أبيه - قال هذا في الهيكل - أي في بيت الله !

وقد ظهر واضحاً إدراكه للاهوته عندما بدأ الرب يسوع في تعليمه الجهاري - لقد تكلم بسلطان عجيب أذهل سامعيه (متى 7 : 28 ، 29، يوحنا 7: 32 ، 45 ، 46) .

لقد اعتاد مستمعوه على تعاليم الكتبة من اليهود ، الذين قضوا معظم أوقاتهم في نقل واقتباس أقوال الكُتَّاب والمعلمين . لكن الرب يسوع لم يتكلم مثلهم، ولم يتكلم كالأنبياء الذين كانوا يستهلون حديثهم بالقول " هكذا يقول الرب " لقد تكلم بسلطانه هو شخصياً قائلاً " أنا أقول لكم " (متى 5 : 18 ، 20 ، 22 ... الخ) لقد تكلم مدركاً أنه هو الله .

ولقد وضح تماماً إدراك الرب يسوع لشخصيته في بشارة يوحنا . فهناك عشرات الأعداد التي يمكن الرجوع إليها ، ولكن دعنا ننتقي بعضها . ففي (يوحنا 5 : 16 - 47) مثلاً ، يتكلم يسوع - تفصيلياً - عن علاقته الفريدة بالله الآب . وتبين

الترجمة اليونانية لعدد 18 قوله عن الله بأنه أبوه هو (His own father) . بمعنى أن الله أبوه ؛ بكيفية تختلف عن أبوته لأي إنسان آخر.

وقد فهم اليهود (الذين كانوا يسمعونه) ذلك المعنى تماماً واحتدم غضبهم لأنه جعل نفسه معادلاً لله (أعداد 17 - 18) .

إن ما يلفت النظر هو أن إدراك يسوع لوجوده الأزلي ، لم يقلل من إدراكه أنه مساوٍ لله . وقد استرسل موضحاً أنه مع قيامه بعمل كل الأعمال التي يعملها الآب ، إلا أنه لا يمكنه أن يعمل مستقلا عن أبيه (أعداد19- 24). لكنه هو فقط الذي يدين ؛ لأن الآب قد عهد بالدينونة إليه (عدد22) .

إن هذا لا يعني مطلقاً أنه أقل من الآب . حاشا ! بل في الواقع كان لابد أن يُعطي الإكرام الذي للآب ! (عدد 23) . فإذا لم يُكرم الابن ، حينئذ لا يكون الآب قد أكرم أيضاً . وهكذا نرى أنه كان مدركاً لبنوته ، وأن الآب قد أرسله . ومع ذلك فانه يدرك مساواته للآب ووحدته به بطريقة لا تفهمها عقولنا .

وبمواصلة الكلام في هذا الجزء ، يعلن الرب يسوع أنه له حياة في ذاته، تماماً مثل الآب . فهو بخلافنا لم يُعط الحياة من أحد . وأكثر من ذلك ، هو يعلن أن له حياة في ذاته ، فقط لأن الآب أعطاه ذلك ! (عدد 26) أيضا امتياز إقامة الموتى إنما هو لابن الله (عدد25) ، ومع ذلك لا يمكنه أن يصنع شيئاً بمبادرة شخصية منه . فكل القوة التي له ، إنما تُعزي للآب - أبيه - الذي أرسله إلى العالم ، والذي يحب أن يتمم مشيئته (إعداد 30 ، 36). إنه يأتي ليصنع قوات إلهية (عدد 40) ، وتشهد له الكتب (إعداد 39 ، 46) ، ومع ذلك فهو لا يأتي باسمه بل باسم أبيه (عدد 43).

فكل المقطع يوضح أن الرب يسوع علم وأدرك أنه الله . إنه الله بذاته هو (God in His own right) . لكنه أيضاً علم أنه لاشيء بدون الله الآب . فهو لم يكن يدرك فقط علاقته المتفردة بالله ، بل كان أيضاً بامكانه أن يعرّف بدقة حقيقة

هذه العلاقة . فقد نطقت شفتاه بما لا يمكن لأي إنسان أن يدرك ، وهذا في حد ذاته دليل آخر على أن من نطق بهذه الكلمات لم يكن سوى الله نفسه .

ومقاطع مماثلة موجودة في انجيل يوحنا والاصحاح الثامن والعاشر . فيبدأ الاصحاح الثامن بقصة المرأة التي أمسكت في زنا . فبعد أن دعا يسوع أيا من كان منهم بلا خطية أن يرمها بحجر ، خرج كل المشتكين عليها ، واحدٌ تلو الآخر . وبقى يسوع وحده ، وتكلم معها كمن كان له وحده سلطان إدانتها، ولكنه لم يفعل ، وأمرها بألا تعود للخطية مرة أخرى . تبرهن هذه الحادثة إدراك الرب يسوع بتنزهه عن الخطية وبأن له الحق الإلهي في الإدانة ، والغفران وإعطاء الأوامر الأخلاقية المطلقة .

ويمتلئ باقي الأصحاح بإشارات عن علاقته بالآب . لقد أعلن الرب يسوع أنه يعرف من أين أتى وإلى أين يذهب (عدد 14) . من أين أتي ؟ " من فوق .. لست من هذا العالم " (عدد 23) . لقد أُرسل إلى العالم من قبل أبيه (الإعداد 16 ، 18 ، 26). " لأني خرجت من قبل الآب وأتيت . لأني لم آت من نفسي بل ذاك أرسلني " (عدد 42) . إلى أين كان ذاهباً ؟ كان ذاهبا إلى حيث لا يقدر سامعوه أن يذهبوا ، وواضح أنه ذات المكان الذي أتى منه (إعداد 21 - 24) . ولم يكن ليفيد اليهود في شيء أن يسألوا أين كان أبوه ، فلو أنهم عرفوا المسيح لكانوا عرفوا الآب أيضا (عدد 19) .

وكان يسوع واضحاً تماماً في قوله أن من عرفه فقد عرف الله أيضاً ! ولكن ماذا كانت علاقته بالآب ؟ إنه لم يكن وحيداً البتة ، فقد ظل برفقته دائماً (عدد 16) ، ذلك لأنه فعل كل ما يرضيه (عدد 29) ان الشركة إذن لم تنقطع. لقد كان الآب شاهداً له باستمرار (عدد 18) . لقد أكرم الآب (عدد 49) ، والآب مجده (عدد 54) . لقد تكلم بما سمعه ورآه عند الآب (إعداد 26، 38). لقد تكلم بما سمعه ورآه عند الآب (أعداد26 ، 38) ، وهذا بالطبع يعني أن الكلمات التي تكلم بها كانت هي كلمات الله (إعداد 45 - 47) . لم يعمل شيئاً بمبادرة شخصية منه، بل تكلم وفعل ما

علمه إياه الآب (عدد 28) . لقد كانا في علاقة فريدة معاً ، وهو قد عرف الآب كما لم يعرفه أحد من قبل (عدد 55) .

من الواضح أن الابن كان غير ممتزج في الآب ، ولكن هل يعني ذلك أنه كان أقل من الآب في لاهوته ؟ أبداً البتة ! ففي (عدد 12) نجد إحدى عبارات " أنا هو " التي نطقها المسيح كثيرا ، والتي تؤكد لاهوته بما لا يعطي مجالاً للشك . وتحتوي (الأعداد 24 ، 28) أيضا على عبارة " أنا هو " ، على أن كل من يقرأ هذه الأعداد في عجلة وبدون تأمل فقد يفوته ملاحظتهما . ويختم هذا الأصحاح بالإعلان المذهل ليسوع المسيح الذي تأملناه قبلا وهو : " قبل أن يكون إبراهيم أنا كائن " (وفي الإنجليزية تعني " أنا هو ")(عدد 58). لقد صدم هذا الإعلان الجهاري - عن لاهوت المسيح - اليهود ، فقد فهموا تماماً ما قاله يسوع، ووصلوا إلى حد اتهامه بالتجديف . وقد زاد رد فعلهم هذا من ثقل كلمات الرب يسوع التي كان قد نطق بها قبل قليل " وأما أنا فلأني أقول الحق لستم تؤمنون بي" (عدد 45) .

ويتكلم الرب يسوع مرة أخرى في (يوحنا 10 : 22 - 42) عن مجيئه باسم أبيه ، وعن حقيقة مجيئه ليخلص الذين هم له فقط ، لأن الآب أعطاه إياهم (أعداد 25 - 29) . وهو في العالم فقط لأن الآب أرسله (عدد 36) ، وهذه هي لغة الخضوع ، التي توضح توقير الابن للآب . ومع ذلك ، وفي نفس المقطع فكر اليهود مرة أخرى في قتله لإعلانه الجلي عن لاهوته (عدد 31).

لقد اتهموه بالادعاء بأنه الله (عدد 33) ، ولم يكونوا مخطئين ، فهذا بالضبط ما أعلنه يسوع ! فقد أعلن أنه يستطيع أن يفعل ما يمكن لله وحده أن يفعله (أي أن يعطي الحياة الأبدية عدد 28) . أيضا قال أنه - مثل الآب - لا يمكن لأحد أن يخطف الخراف التي له من يده (أعداد 28 - 29) .

لقد أعلن أنه ابن الله ، ومع ذلك فهو واحد مع الآب (أعداد 36 ، 30) . لم يكن يعني بهذا أنه واحد مع الآب بمفهومنا عن الابن البشري . فمع أن الابن البشري يعزي كل ما له لأبيه ، وهذا هو الحال مع ابن الله ، وأيضا الابن البشري شخص

منفصل بذاته عن أبيه ، وهكذا أيضا ابن الله ، إذْ نستخدم لفظ " شخص " عندما نتكلم عن أحد أقانيم الثالوث . إلا أنه ، لا يمكن للابن البشري أن يقول " إن الآب فيَّ ، وأنا فيه " (عدد 38 ، انظر أيضا يوحنا 14 : 10 - 11) . فالابن منفصل عن الآب والابن خاضع للآب إلا أن الابن واحد مع الآب ، وهو الله أيضا كما أن الآب كذلك . ليس هذا فقط، بل كل منهم في الآخر . وهذا هو سر الوجود الأزلي للابن. إنه سر ابن الله ، المولود من الآب قبل كل الدهور ، نور من نور ، إله حق من إله حق ، مولود غير مخلوق ، مساو للآب في الجوهر (قانون الإيمان النيقوي) هذا هو السر الذي أدركه الرب يسوع دائماً .

ونحن لا يمكن أن نرى الرب يسوع في أي موقف بدون أن نراه مدركاً للاهوته (divine self - awareness) . ففي صلاته نجده يسر بإعلان هذه الحقيقة " كل شيء قد دفع إلي من أبي ، وليس أحد يعرف الابن إلا الآب . ولا أحد يعرف الآب إلا الابن ومن أراد الابن أن يعلن له ؟ (متى 11 : 27). وفي تعليمه الجهاري ، أعلن أن من قال ضده كلمة فقد أخطأ وجدف ، وهذا لا يتأتى إلا إذا كان هو بالفعل الإله (متى 12 : 31 ، 32) . وهذه الإشارة الأخيرة لها وقع خاص جداً لأنها غير مباشرة ، وجاءت كجملة اعتراضية عندما كان الرب يسوع يركز على موضوع آخر . فهي توضح كيف كان إدراكه عميق الجذور نحو حقيقة ذاته .

ونستطيع أن نفهم الآن لماذا كان الرب يسوع المسيح يرضى ويسر بنسبته اللاهوتية ، لأنها كانت الحقيقة التي يعرفها هو جيداً . لقد بارك بطرس حين أقر قائلا " أنت هو المسيح ابن الله الحي " (متى 16 : 16) ، ورحب بإعلانه في (يوحنا6 : 68 - 69) " كلام الحياة الأبدية عندك . ونحن قد آمنا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله الحي " .

وليقين علمه أن أسفار العهد القديم قد وعدت بمجيء مسيا (أو المسيح حسب ما جاء في اليونانية) ، لم يتردد في قبول هذا النسب أو في إعلان ذاته أنه هو المسيا المنتظر (يوحنا4 : 25 ، 26) .

وكان لقب " ابن الله " الذي نطق به بطرس عن يسوع ، معروفاً جيداً لدى اليهود أنه يعني واحداً فقط هو الله . ويمكن توضيح هذه النقطة بما حدث في الليلة السابقة لصلبه . فقد استحلفه رئيس الكهنة قائلا " استحلفك بالله الحي أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله " (متى 26 : 63) . وقد اعترف يسوع بأن هذه هي الحقيقة . ويخبرنا متى بما حدث بعدئذ " فمزق رئيس الكهنة حينئذ ثيابه قائلا قد جدف . ما حاجتنا بعد إلى شهود ؟ ها قد سمعتم تجديفه " (متى 26 : 65) . كان رئيس الكهنة مقتنعاً تماماً بأن ما يقوله يسوع إنما هو تجديف لا محالة ، لأنه يعلم تماماً أن لفظ " ابن الله " هو لقب إلهي مقدس . وبطبيعة الحال لم يكن تجديفا بل الحقيقة التي رفض أن يصدقها رئيس الكهنة ومعه مجمع اليهود .

المبشرون به :

لكن لم تكن كل أصوات العالم القديم مناقضة لما أدركه المسيح عن نفسه. فقد ذكرنا فيما سبق ما قاله بطرس نيابة عن باقي التلاميذ بخصوص شخصية الرب يسوع - وكانت هناك أصوات أخرى سماوية وأرضية ، وحتى شيطانية ذكرت الحق عن شخصية المسيح .

أول هذه الأصوات ، كان صوت الملاك الذي أعلن ميلاد المسيا للرعاة ؛ بالقرب من بيت لحم قائلا " ها أنا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب . أنه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب " (لوقا 2 : 10 - 11) .

فمنذ البداءة ، لم يكن هناك أي لبس في شخصية ذاك الذي دخل إلى العالم عن طريق رحم العذراء مريم .

ذكرنا من قبل أن يسوع لم يبدأ خدمته الجهارية إلا بعد أن مهد يوحنا المعمدان الطريق أمامه . ولكن قبل ذلك بنحو ثلاثين عاماً ، لم يعلن الملاك جبرائيل فقط عن إرسالية يوحنا قبل ولادته بل أيضا عن ذاك الذي يأتي بعده .
" لأنه يكون عظيماً أمام الرب وخمراً ومسكراً لا يشرب . ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس . ويرد كثيرين من بني إسرائيل إلى الرب إلههم . ويتقدم أمامه بروح

إيليا وقوته ليرد قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً " (لوقا1 : 15 - 17) .

عندما ولد يوحنا ، امتلأ زكريا أبوه من الروح القدس وتنبأ قائلاً " .. وأنت أيها الصبي ، نبي العلي تُدعى ، لأنك تتقدم أمام وجه الرب لتعد طرقه ، لتعطي شعبه معرفة الخلاص بمغفرة خطاياهم " (لوقا 1 - 76 ، 77) .

ولم يكن هناك مجال للبس أو لسوء الفهم ، فالشخص الذي كان على يوحنا أن يبشر به لم يكن سوى الله !

وما قاله كل من جبرائيل وزكريا كان واضحاً ليوحنا كل الوضوح . ولقد عرف دوره في نفس هذه الكلمات ، فلم يكن فقط الرسول الذي تنبأ له ملاخي، ولكنه كان أيضا تحقيقا لنبوءة اشعياء في (40 : 3) " صوت صارخ في البرية أعدُّوا طريق الرب . قوِّموا في القفر سبيلاً لإلهنا " (انظر أيضا يوحنا 1 : 22 ، 23) .

كانت العادة في الشرق أن يسبق موكب الوجهاء نذير أو بشير ، وكانت مهمته الأولى أن يمهِّد الطريق أمام صاحب المقام الرفيع الآتي خلفه ، فلا يتعرض الأخير إلى السير في طرق وعرة غير مستوية . وكان يوحنا المعمدان يعلم تماماً أن الآتي بعده لم يكن سوى يهوه ذاته !

فلما جاء يسوع إلى نهر الأردن ، عرَّفه يوحنا بكل اليقين بأنه هو الشخص الذي سبق وتكلم عنه (يوحنا 1 : 29 - 30) .

فيسوع هو يهوه ! يسوع هو الله ! وكانت الألقاب التي خلعها يوحنا عليه " حمل الله " و " ابن الله " (يوحنا 1 : 29 ، 34) . وما كان واضحاً لكل اليهود كان واضحا ليوحنا ، فابن الله هو الله نفسه . لكن الابن ليس هو الآب ، فعندما عمَّد

يوحنا يسوع ، جاء صوت من السماء معلناً " أنت ابني الحبيب بك سررت " (لوقا 3 : 22) .

وهناك مناسبة أخرى أعلن فيها صوت من السماء شهادة لا لبس فيها عن شخصية المسيح ، الواقع انه كان هناك أكثر من صوت في هذه المناسبة ، حيث أشرق جسد الرب يسوع بنور سماوي ، وظهر مجد لاهوته . لقد تغير وجهه ، ولمعت ثيابه . هذه الأوصاف توضح تماماً أن هذا النور لم يكن خارجياً فقط كما من ضوء كشّاف مثلاً ، ولكنه تغيير داخلي . فالكلمات اليونانية التي استخدمها البشير في سرد هذه الواقعة ، توضح أن ثيابه انبعث منها نور مبهر يخطف الأبصار . وكما شهد كل من بطرس ويعقوب ويوحنا عن هذا التجلي المذهل ، أن صوتا من السماء أعلن أن " هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت " (متى 17 : 5).

لقد أراد بطرس لهذا المشهد أن يبقى للأبد ، ولكنه لم ينل هذا . ولم يمكن أن تنمحي ذكرى هذه الحادثة من ذاكرة بطرس والآخرين أبدا . فبعد نصف قرن من الزمان ظل يوحنا يذكرها بخشوع ورهبة حين كتب يقول " .. ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب " (يوحنا 1 : 14) . ونحن نلمس الانطباع عميق الأثر لحادثة التجلي الذي تركته في بطرس ، في كلماته التي سجَّلها في رسالته الثانية " .. كنا معاينين عظمته . لأنه أخذ من الله الآب كرامةً ومجداً إذ قبل عليه صوت كهذا من المجد الأسمى هذه هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به . ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلاً من السماء إذ كنا معه في الجبل المقدس " (2بطرس 1 : 16 - 18) .

لم يكن هناك شيء غير عادي في مظهر المسيح الخارجي يبرز لاهوته. فحادثة التجلي كانت حالة خاصة جداً ؛ ولم تحدث سوى مرة واحدة فحسب . فقد كانت فرصة لثلاثة شهود كي يروا ما أخفي عن الجميع . ولكن حجبها لا يغير من الحقيقة في شيء . فيسوع الناصري كان الله المتجسد !

وما كان مخفياً عن عيون البشر ، لم يكن كذلك بالنسبة لعالم الأرواح . ففي خلال خدمته الجهارية ، تقابل ربنا يسوع المسيح مع كثير من الرجال والنساء الذين

بهم أرواح نجسة ، لكنه لم يأت لهم كمجرد طارد للأرواح الشريرة كما كان واضحا للعيان . فاليهود الذين كانوا يقومون بهذه المهمة في تلك الأيام ، كان يعوزهم طقوساً طويلة معقدة ، أما الرب يسوع فقد فعل ذلك بكلمة واحدة ، حتى تعجب الجميع (مرقس 1 : 27) .

وبخروجهم ، أعلنت الشياطين جهاراً عن هوية ذاك الذي له تلك القوة الجبارة والأكيدة عليهم . ففي مجمع كفرناحوم صرخوا " ما لنا ولك يا يسوع الناصري ؟ أتيت لتهلكنا ؟ أنا أعرفك من أنت – قدوس الله " (مرقس1 : 24).

وخرج ذات الإعلان العجيب أيضا من بين شفاه مجنونَي كورة الجرجسيين " ما لنا ولك يا يسوع ابن الله ؟ أجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا ؟" (متى 8 : 29) . ولكن الرب يسوع لم يرد أن يُعلن مجده لعالم غير مؤمن بواسطة قوى الشر التي تحكمه ، وطالما أسكت إعلانهم هذا . فلابد للناس أن يدركوا هوّيته نتيجةً لبصيرة روحية مقترنة بروح التوبة ، وليس بسبب الصيحات المرتعدة لمثل هذه الأرواح النجسة التي تخشى أن يقوم عليها ذلك اليوم الذي فيه تواجه دينونتها الأخيرة .

كانت رسالة التلاميذ بعد قيامة الرب وصعوده مأخوذة من إعلان الملائكة المفرح ، والإعلان الجهاري للمعمدان ، والصوت السمائي المرهب ، واعتراف الأرواح النجسة المرتعبة والبغيضة. ثم يأتي بولس أصغر جميع الرسل، لكنه تعب أكثر من جميعهم ، فيكون أول حق يعلنه عن يسوع بعد تجديده أنه " هو ابن الله " و " أن يسوع هو المسيح " (أعمال 9 : 20 ، 22) . فلم يكن لديه أي شك أن الذي صُلب في أورشليم مؤخراً كان هو المسيا الموعود به وأنه شخصية إلهية .

فالشخص الذي وُلد ، وعاش ، ثم مات وقام ثانية ، كان ابن الله يسوع المسيح ربنا " الذي صار من نسل داود من جهة الجسد ، وتعيَّن ابن الله بقوةٍ من جهة روح القداسة ، بالقيامة من الأموات ... الذي به لأجل اسمه قبلنا نعمة ورسالة لإطاعة الإيمان " (رومية 1 : 3 ، 5) .

فالتجسد يعني أن " الله ... أرسل ابنه في شبه جسد الخطية " (رومية 8 : 3). نعم ! " لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه ، مولوداً من امرأة ، مولوداً تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس، لننال التبنِّي (غلاطية4 : 4 - 5).

فلم يفهم الرسل أن التجسد قد سلب اللاهوت الأزلي من ابن الله بأية حال من الأحوال ، أو انتقص من لاهوته في شيء . فلم يتصوروا هذا المنظر الوضيع للمسيح . فكانت الرسالة التي بشروا بها العالم هي التعاليم السامية الواردة في (عبرانيين 1 : 1 - 3) .

حياته :

لقد عاصر كل الرسل باستثناء بولس ، حياة الرب يسوع المسيح الأرضية وخدمته . فإذا ساورهم الشك في لاهوته ، فانه يكون لزاماً عليهم أن يرجعوا بأذهانهم إلى الوراء ليستعيدوا ما رأوه منه ، حتى يزول شكهم تماماً .

من هذا القبيل ؛ ألم يُظهر الرب يسوع المسيح كانسان ؛ صفات وسلطات يختص بها الله وحده ؟ على سبيل المثال لا الحصر ، كان واضحاً أنه كلّي المعرفة ، أي عالم بكل شيء . ففي مناسبات كثيرة قرأ ما يدور بخلد الناس من حوله (اقرأ متى 9 : 4 ، لوقا 6 : 8 ، يوحنا 1 : 47 و 2 : 24 ، 25 و 4 : 17 - 19) . وقد عرف منذ البداءة من كان مزمعاً أن يسلمه (يوحنا 6 : 70 - 71 و13 : 10 – 11) ، وتنبأ بتفاصيل موته وقيامته (متى 16: 21)، وأيضا إنكار بطرس له وتوبته (لوقا 22 : 31 - 34) . ألم تكن أفكار تلاميذه واضحة أمامه حتى حين كان بعيداً عنهم بالجسد ؟ (مرقس 9 : 33 ، لوقا 9 : 47)، وشكوك توما، حتى في غيابه عنهم بالجسد ؟ (يوحنا 20 : 24 - 29).

صفة إلهية أخرى ، ألا وهي حضوره في كل مكان . فمع أن الرب يسوع كان يُرى في مكان بعينه - ظاهرياً - لكن في مناسبات كثيرة ، أظهر كلامه غير ذلك . ففي إحدى الأمسيات ، وفي حديثه مع نيقوديموس ، أعلن أنه ليس فقط " نزل من السماء " لكنه أيضا " ابن الإنسان الذي هو في السماء" (يوحنا 3 : 13) . فبشريته

الواضحة لم تمنعه من استمرار ممارسة قدراته وامتيازاته الروحية التي كانت له دائماً . وليس أقل عجباً وعده - وهو مازال بالجسد هنا على الأرض – أن يكون في وسط اثنين أو ثلاثة مجتمعين باسمه (متى 18 : 20) . وقد سمع تلاميذه من بين شفتيه وهو معهم وعده قائلا " وها أنا معكم كل الأيام وإلى انقضاء الدهر " (متى 28 : 20) . فمن الذي يستطيع أن يقول هذا، ويعد بكل ذلك غير الله ؟

لقد سبق وعلقنا على سلطان المسيح الإلهي في التعليم . وبذات السلطان أمر الرياح والأمواج فأطاعوه (مرقس 4 : 41) . لقد تكلم إلى العميان فأبصروا ، والصُم فسمعوا (متى 9 : 27 - 33 ، مرقس 7 : 34 ، 35) . وبكلمته مشى الكسيح ، وشُفى المرضى ، وحتى الموتى قاموا ! (يوحنا 5 : 8 - 9 ، لوقا 17 : 11 - 19 ، مرقس 5 : 41 ، 42 ، لوقا 7 : 14 ، 15 ، يوحنا 11 : 43 ، 44) . وأمجد الأشياء كلها أنه غفر الخطايا (مرقس 2 : 7 - 10 ، يوحنا 8 : 11) .

وقد برهنت هذه الكلمات والأعمال على هويته ، تماما كما قال يسوع (يوحنا 5 : 17 ، 21 ، 36) . وأدرك كل من سمع كلماته ورأى معجزاته أنه في حضرة الله (لوقا 5 : 25 ، 26 ، 7 : 16 ، 9 : 43) . ونرى في كل هذه الشواهد تعجب وحيرة وذهول الذين حوله ، ولكن ليس دائما ، فبطرس مثلا حين رأى احدى معجزاته الأولى ، كان شعوره بأنه في محضر الله قوياً إلى الدرجة التي خرّ فيها عند ركبتي يسوع قائلا " اخرج من سفينتي يا رب ، لأني رجل خاطئ ! " (لوقا 5 : 8) . وفي مناسبة أخرى جاء تلاميذه وسجدوا له قائلين : بالحقيقة أنت ابن الله " (متى 14 : 33) .

ولم يرفض " الإنسان " يسوع المسيح هذا السجود والإكرام مطلقا ، إذ قد علّم قائلا " لكي يكرم الجميع الابن كما يكرمون الآب . من لا يكرم الابن لا يكرم الآب الذي أرسله " .

موته وقيامته :

كما أن حياته أكدّت على لاهوته ، هكذا أيضا فعلت أحداث الجلجثة والأربعين يوماً التي انقضت ما بين قيامته وصعوده الانتصاري إلى السماء .

وما رآه الذين شاهدوا صلب ربنا يسوع المسيح ، لم يسبق لأحد أن عاينه من قبل . عادةً ما يكون آخر ما يفعله الشخص المصلوب هو أن يرفع رأسه لأعلى ، في محاولة أخيرة للبقاء على قيد الحياة ، لإدخال اكبر قدر من الهواء إلى رئتيه . لكن الوضع كان مختلفاً بالنسبة ليسوع ، حيث أنه " نكس رأسه وأسلم الروح " (يوحنا 19 : 30) .

لقد نكس ربنا رأسه بإرادته ومات . كان هو وحده الذي حدَّد – بالضبط- اللحظة التي سوف يموت فيها . وحينما أتت هذه اللحظة ، اسلم حياته بكل خضوع للآب ، وبكل ثقة قال " يا أبتاه ، في يدك استودع روحي " (لوقا 23 : 46) ، ثم أحنى رأسه وترهل جسده بموته ، دون الهلع الذي يصيب عادة الناس الذين يموتون ، وهم يصارعون مصيرهم المحتوم .

ويمكن ترجمة كلمة " استودع " إلى " أقدم " أو " أسلم " . إن تسليم ربنا لروحه ، كان البرهان الواضح للكلمات التي قالها قبلاً لليهود " .. اضع نفسي لآخذها أيضا . ليس أحد يأخذها منى ، بل أضعها أنا من ذاتي . لي سلطان أن اضعها ولي سلطان أن آخذها أيضا هذه الوصية قبلتها من أبي " (يوحنا 10 : 17-18) .

لقد أظهر موت المسيح على الصليب أنه لم يكن إنساناً عادياً - فبينما كان أخذ حياته منه حقيقة واقعة ، لكن هناك حقيقة أخرى أنه ما حدث كان بارادته. وقبل أن يسمح لأعدائه بالقبض عليه ، برهن على قوته الإلهية عندما كرَّر اسمه الالهي " إني أنا هو " ، مما جعلهم يسقطون على الأرض (يوحنا 18 : 1 - 11) .

ولكن عندما سمح لهم بالقبض عليه ، رفض بحزم أن يستخدم قدرته غير المحدودة كي يخلّص نفسه من الموت ، مع أنه كان في مقدوره أن يفعل ذلك في أي وقت . لقد اختار ان يموت موت الصليب .

ان العهد الجديد يتحدث بلا شك عن هوية ذاك الذي عُلق على صليب الجلجثة. ان العالم الشرير " صلب رب المجد " (1كورنثوس 2 : 8) . انه الشخص الذي اشترى كنيسته " بدمه كان هو الله " (اعمال 20 : 28) . " الله كان في المسيح مصالحاً العالم لنفسه " (2كورنثوس 5 : 19) . فلاهوت يسوع المسيح ثابت حتى في لحظات موته . ان الذي مات لم يكن الله الآب ، ولا الله الروح القدس ؛ برغم ذلك كان الضحية الله ، الله الابن (عبرانيين 1 : 1 - 3) . فلم يسلب الموت - بأية حال - من هويته ، " مع كونه ابنا تعلَّم الطاعة مما تألّم به " (عبرانيين 5 : 8) . فجوهر الايمان الشخصي أن أتطلع إلى الجلجثة وأعلن أن " ابن الله .. الذي أحبَّني وأسلم نفسه لأجلي " (غلاطية 2 : 20) .

إلا أن قيامة ربنا يسوع أعطت دليلاً أقوى على لاهوته . لقد سبق له ان تنبأ بها ، فلو لم تحدث لكان قد فقد مصداقيته للأبد كمخلّص وكابن الله . ولكنها حدثت بالفعل ! فكل محاولات انكار حقيقة صدقها ، انما تنبع من عدم الايمان بقدرة الله الخارقة للطبيعة ، وليست نتيجة الفحص الموضوعي لبرهانها المقنع تماما.

فقيامة المسيح تقف على صفحات التاريخ كحقيقة مصدّق عليها ولا تُنقض .

إن اقامة الله للمسيح من الموت ؛ هو إعلان واقرار من الله أنه ابنه ؛ إنها العمل الذي وضع التصديق الإلهي على الوهية ربنا (رومية1 : 4) . وطوال حياة ربنا على الأرض كان يعلن أنه ابن الله ، إلا أن اعداءه طالما رفضوا هذا الاعلان. وحين كرّر إعلانه بقسم ، ما كان من اليهود إلا أنهم اتهموه بالتجديف ، ودفعهم ليحكموا عليه بالموت (متى 26 : 63 ، 64) . وبعد صلبه حصلوا على إذن من بيلاطس البنطي بختم قبره وبوضع الحرس عليه ، إذ أنهم تذكروا قوله حين كان بينهم " إني بعد ثلاثة أيام أقوم " (متى 27 : 62 ، 66) . لقد تركت كلمات يسوع

في أذهانهم انطباعاً عميق الأثر ؛ وحثتهم على طلب حراسة قبره بالجنود . إنهم ارادوا بالطبع أن يبرروا طلبهم بقتله كمضلٍّ ، وربما عزموا على فحص جثمانه بعد اليوم الثالث للتأكد من إستمرار وجوده في القبر ، إمعانا في تحقيره والسخرية من تابعيه من الرجال والنساء الذين أصابهم الحزن .

لقد فرح أعداء المسيح بموته ، ولكن فرحهم لم يدم كثيرا. فالبرغم من كل مقاومة ؛ أقام الله ابنه من الموت ، وكانت قيامته شهادة قوية من السماء أنه حقاً كان صادقا في كل ما قاله عن نفسه ، وليس مضلاً . لقد ثبتت مصداقيته في كل ما أعلنه ، ولم يعد هناك مجالاً للشك في لاهوته . فبنوته لله كانت السبب في قيامته ، وكانت قيامته هي البرهان الأسمى على بنوته .

أظهر ربنا يسوع نفسه حياً لتلاميذه المرتعبين ، الذين اجتمعوا وراء أبواب مغلقة . إن موته هز إيمانهم فيه ، ولكن رؤيتهم له سرعان ما أرجعت إيمانهم . إلا أن أحدهم وهو توما لم يكن حاضراً عندئذ ، ولم يكن في مقدوره أن يصدق ما قاله الآخرون عن رؤيتهم للرب ، وكان رد فعله المتسرع " إن لم أُبصر في يديه أثر المسامير ، وأضع أصبعي في أثر المسامير ، وأضع يدي في جنبه ، لا أُومن" (يوحنا 20 : 25) .

ويخبرنا يوحنا عن تسلسل الأحداث اللاحقة . وبعد ثمانية ايام كان تلاميذه أيضاً داخلاً وتوما معهم . فجاء يسوع والأبواب مغلّقة ، ووقف في الوسط وقال : " سلام لكم " . ثم قال لتوما " هات إصبعك إلى هنا وأبصر يديَّ، وهات يدك وضعها في جنبي ، ولا تكُن غير مؤمن بل مؤمناً " . اجاب توما وقال له " ربي وإلهي ! " . (يوحنا 20 : 26 - 28) .

لم يرفض الرب يسوع هذا الاعتراف المذهل الذي خرج من بين شفتي توما . لم يقل أن سجوده له كان تجديفاً ، وأن السجود لا يكن إلا لله وحده . لقد تقبَّله تماماً ؛ وكان ردُّه عليه " لأنك رأيتني يا توما آمنت ! طوبى للذين آمنوا ولم يروا " (يوحنا 20 : 29) . لقد أوضح بما لا يدع مجالاً للشك أنه لكي تكون مؤمناً يعني

الايمان بلاهوته . ولازالت كلمات توما " ربي وإلهي " هي الاعتراف المحبَّب من المؤمنين الحقيقيين إلى يومنا هذا . إن الرب يسوع وموضوع إيمانهم، فهم يخلصون بالايمان به (اعمال 16 : 31) . فهم يعرفون أنه " الله العظيم ومخلصنا يسوع المسيح " (تيطس 2 : 13) .

لكن ظهورات ربنا يسوع المسيح لتلاميذه لم تكن لتستمر على الدوام ، فيسجل العهد الجديد ما حدث في الاربعين يوماً التي تلت قيامته " وأخرجهم خارجاً إلى بيت عنيا ، ورفع يديه وباركهم. وفيما هو يباركهم ، انفرد عنهم وأصعد إلى السماء " (لوقا 24 : 50 - 51) ، " ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون . وأخذته سحابة عن أعينهم " . (اعمال 1 : 9) ، " ثم إن الرب بعد ما كلَّمهم ارتفع إلى السماء ، وجلس عن يمين الله " (مرقس 16 : 19) . كانت هذه الحادثة المدهشة تحقيقاً لنبوات عديدة سابقة .

ولقد قال ربنا نفسه " ماذا لو رأيتم ابن الانسان صاعداً إلى حيث كان أولاً ؟ " (يوحنا 6 : 62) ، " ... أمضي إلى الذي أرسلني " (يوحنا 7 : 33). وقبل هذا بألف عام ، كتب داود ، كاتب المزامير ، عن المسيا قائلا " صعدت إلى العلاء .. قبلت عطايا بين الناس " (مز 68 : 18) ، (انظر أيضا افسس 4: 8).

قصد من ظهورات الرب يسوع فيما بعد القيامة ، اقناع تلاميذه بأنه قد غلب الموت ، وايضا للتصديق على إعلانه للاهوته. وقصد من صعوده أن يبين لهم ألا يتوقعوا المزيد من هذه الظهورات ، فكيف يظل فيما بينهم على الأرض بجسد قيامته ؟ لابد أن يصعد ، ولكن في مجد ، ليس بالموت مرة أخرى .

لقد كان مشهد انطلاقه لائقاً به ، في ضوء مجيئه المعجزي لعالم البشر وفي ضوء المعجزات التي صنعها منذ ذلك الوقت .

فضلاً عن ذلك ، فعطية الروح القدس لكنيسته كانت متوقفة على صعوده الممجَّد (يوحنا 7 : 37 - 39) .

لقد أعطى صعود المسيح لشعبه التأكيد التام أن العمل الذي جاء من أجله قد تم على أكمل وجه بحسب ما يشبع قلب أبيه. لقد صعد إلى السماء وجلس عن يمين أبيه .

وبقى في المشهد الآن الرب يسوع متسلطاً على كل شيء، كلّي القدرة ، كلّي السلطان على كل الكون . هو هناك لأن هذا هو مكانه وحقه . مَن مِنا الآن يشك في أن من جاء بيننا هو الله نفسه ؟ فمن غير الله الذي يمكنه أن يجلس على عرش الله ويمارس قوات الله ؟ فالعجيب هنا أن الله الجالس على عرشه يفعل ذلك كانسان !

لقد صعد المسيح من منحدرات بيت عنيا إلى السماء ، وبمجرد دخوله هناك قامت بتحيته أراوح الملائكة و " ارواح الأبرار المكمَّلين " (عبرانيين 12 : 23) . " ارفعن أيتها الارتاج رؤوسكن ، وارتفعن أيتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد . من هو هذا ملك المجد ؟ الرب القدير الجبّار ، الرب الجبّار في القتال. ارفعن أيتها الأرتاج رؤوسكن ، وارفعنها ايتها الأبواب الدهريات ، فيدخل ملك المجد . من هو هذا ملك المجد " (مزمور 24 : 7 -10) .